



# ثَرَاثُ سَامِرَاءَ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِدِرَاسَةِ  
ثَرَاثِ سَامِرَاءِ الْمُشْرِفَةِ

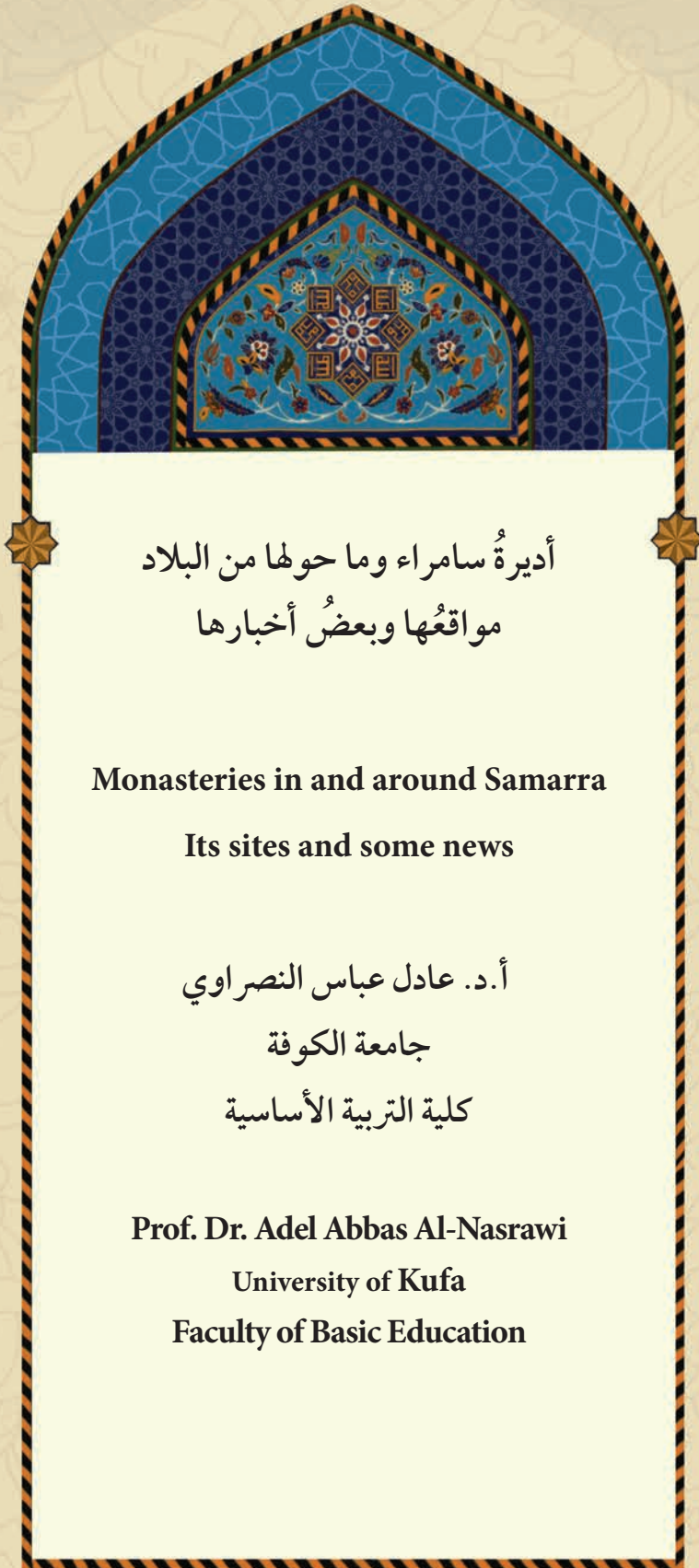
تصدر عن

الْعَتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ فِي الْبِقَاعِ

مَرْكَزُ ثَرَاثِ سَامِرَاءَ

العدد الثاني - السنة الأولى

(٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ)



أديرة سامراء وما حولها من البلاد  
مواقعها وبعض أخبارها

**Monasteries in and around Samarra**  
**Its sites and some news**

أ.د. عادل عباس النصر اوي  
جامعة الكوفة  
كلية التربية الأساسية

**Prof. Dr. Adel Abbas Al-Nasrawi**  
**University of Kufa**  
**Faculty of Basic Education**



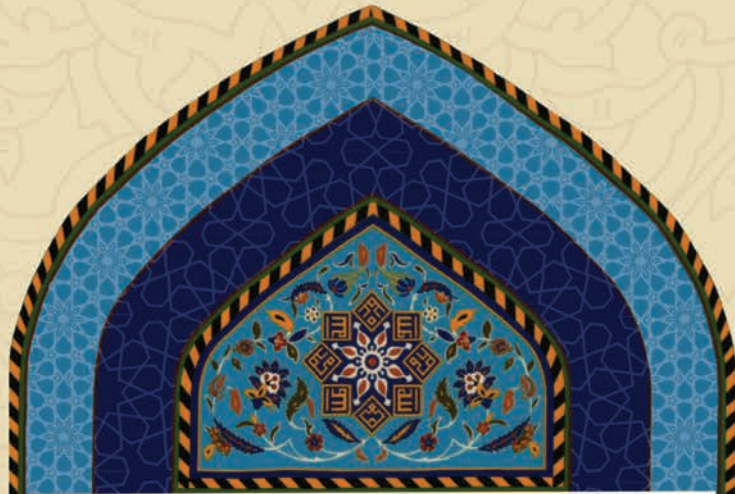
### الملخص:

عُرفَ عن العراق في عصر ما قبل الإسلام وما بعده بكثرة الأديرة والكنائس والبيع والصوامع، وقد انتشرت من شماله إلى جنوبه، إذ كان المذُ النصراني واضحاً، فهناك أديرة في الموصل وتكريت وسامراء وبغداد وكربلاء والكوفة والحيرة والنجف والبصرة وغيرها من مدن العراق، وقد أُلِّفَت كتب فيها، فمنها ما وصل إلينا ومنها فُقد، وبقي بعض ما جاء منها في كتب البلدان والرحالة وغيرها.

وتميّزت مدينة سامراء عن غيرها من المدن بكثرة الأديرة، وكان يرتادها معظم ملوك بني العباس ووزرائهم والأمراء للعب واللهو وشرب الخمر وغيرها، ولعلّ من أهم هذه الأديرة، دير باشهرا، ودير الخوات، ودير مارماري، ودير العلث، ودير مارمرجيس، ودير الطواسين، ودير الجاثليق، وغيرها من الأديرة، وكانت تحتوي على الصوامع وأماكن للكتب ومخازن الطعام والقلالي وأماكن إقامة الزائرين.

### الكلمات المفتاحية:

الدير، سامراء، الخوات، السوسي.



## Monasteries In and Around Samarra Its sites and some news

### **Abstract:**

Iraq was known in the pre-Islamic era and beyond, in abundance of monasteries, churches and silos. It spread from north to south, as the Christian support was clear, there are monasteries in Mosul, Tikrit, Samarra, Baghdad, Karbala, Kufa, al-Hirah, Najaf, Basra, and other cities in Iraq, Books have been written in them, Some of them have come to us and other have been lost.

The city of Samarra was distinguished from other cities by the abundance of monasteries. Most Abbasid kings, their ministers, princes frequented them for playing, having fun, drinking wine, and etc... Perhaps the most important of these monasteries are the monastery of Bashara, the monastery of the sisters, the monastery of Marmari, the monastery of Al-Allath, the monastery of Marmargabis, the monastery of Al-Tawasin, the monastery of Al-Jathlek and other monasteries, that contained silos, places for books, food stores, and the residence of visitors.

### **key words:**

Monastery, Samarra, Khawat, Susi.

٦- تاريخ دير الزعفران، لأيوب الراهب السرياني الآمدي (كان حياً سنة ١٧١٧م).

وغيرها من المصنفات التي حوت بعض أوراقها على أخبار الأديرة منها معجم الأديان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لأبي الشمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد لذكري بن محمد القزويني ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، وكتاب أحسن التقاسيم، وغيرها من كتب البلدان.

امتازت أغلب الكتب في الديارات بذكر هذه الأديرة ومواقعها وأشهر مَنْ نزل بها من الشعراء والأمرء وما قيل فيها من شعر، فضلاً عن وصفها وجمال الطبيعة التي تُحيط بها وأخبارها، وحناتها، ولعلّ ما قيل فيها من الشعر الغزلي قد أغرى كثيراً من الكتاب في دراستها والتأليف فيها، إذ كان فيها متسعٌ لذلك، فدرسوا أغراضها في وصف الراهبات العذارى وجمالهن، ووصف الخمر وملذاتهم فيها، فضلاً عن كرم الرهبان، وغالباً ما تقع هذه الأديرة على أطراف المدن وفي أعالي الجبال.

تميّز العراق في عصر ما قبل الإسلام وما بعده بكثرة الأديرة والكنائس والبيع والصوامع، وقد انتشرت من شماله إلى جنوبه، إذ كان المدُّ النصراني واضحاً، فهناك أديرة في الموصل وتكريت وسامراء وبغداد وكربلاء والكوفة والحيرة والنجف والبصرة وغيرها من مدن العراق، وقد ألّفت كتب فيها، فمنها ما وصل إلينا ومنها فُقد، وبقي بعضٌ ما جاء منها في كتب البلدان والرحالة وغيرها، منها:

١- كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ).

٢- كتاب الديارات، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ).

٣- كتاب الديرة للسري الرفاء الموصلية الأديب والشاعر (ت ٣٢٦هـ).

٤- كتاب الديارات للخالدين، وهما الأخوان الأديبان الشاعران أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد، شاعرا سيف الدولة الحمداني.

٥- الديارات، لأبي الحسن بن محمد المعروف بالشابشتي (ت ٣٨٨هـ).



## المحور الأول

### الدير

يُعرَف الديرُ بأنَّه (بيتٌ يتعبَّد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم، إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر كان كنيسة أو بيعة) <sup>(٣)</sup>، فيما يقرّر المقرّيزي أنّ (الدير عند النصارى يختصُّ بالنسك المقيمين به، والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة) <sup>(٤)</sup>، والنسبة إلى الدير، الديّار أو الديراني للراهب، أما الراهبة فهي ديريّة، أو ديرانية، وجمع الدير الدِيرة <sup>(٥)</sup>. ويُسمّى الدير أيضاً (العُمَر) وجمعه أعمار والمنتسب إليه العُمري، قال الحسين بن الضحاك: <sup>(٦)</sup>

أذنتك الناقوس بالفجر

وعَرَدَ الراهبُ بالعُمرا

واشتهر بهذه التسمية عُمَر كسكر في قلعة سكر بمحافظة الناصرية بالعراق، وعُمَر الزعفران بنصيبين، وعُمَر أحوشيتا في ديار بكر، وعُمَر يونان بالأنبار، وعُمَر

ص ٢١.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٥.

(٤) المقرّيزي، الخطط، ج ٣، ص ٤٠٩.

(٥) ابن منظور، لسان العرب: دير.

(٦) الشابشتي، الديارات، ص ٢٩٢.

تعدّدت أسماء أماكن العبادة للرهبان والراهبات، فهناك الدير والعُمَر والكنيسة والبيعة والصومعة والقلية والأكرح، فلكل منها وظيفته الخاصة، يقول الخفاجي في شفاء الغليل: (ومعابد النصارى ومساكن الرهبان، منها الكنائس وهي ما يعدّونه للعبادة، وهي معروفة الآن، ومنها دير وقلية وصومعة، فما كان خارج البلدان والقرى إن كان فيه حجرات ومرافق فهو دير، وأما القلاية وجمعها قلايا فهي بناء مرتفع كالمنارة تكون لراهب ينفرد فيها، وقد لا يكون لها باب ظاهر، والصومعة دونها وهي معروفة) <sup>(١)</sup>.

وقد حوت الأديرة على القلايا، ومنها ما عُرف بكثرتها في الدير، مثل دير الزعفران بنصيبين، ودير سعيد بجانب الموصل، ودير مريخنا إلى جانب تكريت على دجلة، وعُمَر يونان بالأنبار، وامتازت هذه القلايا بمنظرها الجميل، وفيها من النفاسة والتأنق ما ليس في غيرها، وكان أكثرها مرتفعاً يشرق على ما حوله من الجنان والرياض والغدران، لذلك كان عشاق الصهباء من المسلمين يؤثرون الشرب على سطحها للتمتع بجمال منظرها <sup>(٢)</sup>.

(١) الخفاجي، شفاء الغليل، ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٢) زيات، الديارات النصرانية في الإسلام،



الدير أيضاً مكاناً للكتب (خزانة الكتب) يجد الرهبان فيها ضالّتهم من المعلومات وما ينشدونه للتأليف التي تتناول موضوعات أدبية وعلمية ودينية من نحو الكتب التاريخية والتفسير وكتب اللاهوت وسير الشهداء والقديسين، فضلاً عن كتب الشعر والفلسفة.

كما أنّ لكلّ راهب صومعة يُقيم فيها وحده، وهذه الصوامع تُبنى بناءً إن كان الدير قائماً في السهل أو تُنقر في قلب الصخر إن كان الدير في الجبل، والديارات الجليّة الشأن لا تخلو من دور الضيافة ينزل فيها زوار الدير والمجتازون به، ولا يُباح لزائر أن يُقيم في صوامع الرهبان<sup>(٣)</sup>.

### المحور الثاني

#### أديرة سامراء

تُعَدُّ سامراء من مدن العراق التي حوت عدداً من الأديرة وما يلحقها من مساكن الرهبان والحانات وغيرها من وسائل اللهو والحمور قبل الإسلام وبعده أيضاً وخاصة في عصر الدولة العباسية، إذ زارها عددٌ من ملوك بني العباس وأبنائهم، وقضوا فيها ساعات من اللهو.

الزرنوق على فرسخين من جزيرة ابن عمر، وعُمِّرَ نصر بسامراء.

ويحوي الدير مساكن للرهبان، ويُطلق عليه اسم (الكرح) وجمعه أكرح، وعلى التصغير (أكيراح)، ويرى الأستاذ حبيب زيات أنّ (الكرح لفظة سريانية، ومعناها البيت الصغير، واشتهر بمثل هذه الأكيراح دير حنة بظاهر الكوفة في بقعة كثيرة البساتين والرياض، وفيه يقول أبو نؤاس مشيراً إلى راهباته الحسان: <sup>(١)</sup>

يا دير حنة من ذات الأكيراح  
مَنْ يَصْحُ عنك فأني لستُ بالصاحي  
رأيتُ فيك ظباءً لا قرون لها  
يلعبن منّا بالبابِ وأرواح  
والظاهر أنّ هذه البيوت والأكيراح كانت مختصة بديارات الحيرة والعراق وحدها<sup>(٢)</sup>، ومنها سامراء.

ومما يحويه الدير أيضاً - صغيراً كان أم كبيراً - الكنيسة يصلي فيها الديرانيون، ويُشترط أن يحتوي على صوامع تستوعب مَنْ فيه من الرهبان والصوامع وهي قلالي للرهبان فكانت في بعض الأديرة تُعَدُّ بالعشرات، وفي بعضها بالمئات، ويحوي

(١) ديوان الحسين بن هاني، ص ٩٩.

(٢) زيات، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٣) البلداوي، عكبرا - مدينة العلماء والأدباء، ص ٢٢٠.



اسم سامراء أو (سُرَّ من رأى)، قال فيه الزجاجي: قالوا: كان اسمها قديماً ساميرا، سُمِّيت بساميرا بن نوح، كان ينزلها لأنَّ أباهُ أقطعها إيَّاهَا، فلما استحدثها المعتصم سنة ٢٢١ هـ سَمَّاهَا سُرَّ مَنْ رَأَى، والنسبة إليها سَرِّي، كما قالوا في تَأْبُطْ شَرَأ: تَأْبُطِي<sup>(١)</sup>، ومن أسمائها أيضاً (سام راه) وهي لفظة فارسية تعني (طريق سام) وقيل وجه التسمية أنها كانت موضع أخذ الخراج، قالوا بالفارسية ساء مره، أي موضع أخذ الخراج<sup>(٢)</sup>.

ومن أسمائها أيضاً (ساء مَنْ رَأَى) لما تشوَّهت وخُرَّب عمرائها، ثم اختصرت فقليل سامراء، وسميت أيضاً بـ(عسكر)، وهو مكان تجمع الجنود، وفيها دُفِنَ الإمامان العسكريان عَلَيْهِمَا السَّلَام، والعسكريان نسبة إلى عسكر.

وتسمَّى (زوراء) أي زوراء بني العباس، وسميت بهذا الاسم لأن قَبَلَ مساجدها كلّها مزورة (مائلة) أي فيها ازورار، وليس فيها قبلة مستوية، ومن أسمائها (طيرُهان) أي لا عمارة فيها،

(١) الحموي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٥، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ج ١، ص ٣٨٥.

وسُمِّيت كذلك (أسكي بغداد) أي بغداد القديمة، وكذلك من أسمائها (شاميريا) ومعناها (الله يحرس) وغيرها من الأسماء حتى بلغت (ستاً وعشرين) اسماً<sup>(٣)</sup>، وهي تقع على دجلة شمال بغداد بثلاثين فرسخاً. أحاط بها عددٌ من القرى والمدن الصغيرة التي اشتهرت بوجود الأديرة والحانات ومنازل اللهو، منها المطيرة، وقنطرة وصيف، وعكبرا، وبلد، وكرخ جدان، ودور الحرب، ودور عربايا، وغيرها.

أما أهم أديرتها وما حولها من القرى:

### ١ - دير باشهرا

يقع هذا الدير على شاطئ دجلة بين سامراء وبغداد، ومعناه بيت القمر، يقول الشابشتي (ت ٣٨٨ هـ) فيه: (هو دير حَسَنٌ، عامر، نَزْهٌ، كثير البساتين والكروم وهو أحد المواضع المقصودة والديارات المشهورة، والمتحدرّون من سُرَّ مَنْ رَأَى والمُصْعَدُونَ إليها ينزلون، فمن جعله طريقاً بات فيه وأقام به إن طابَ لَهُ، ومن قصده أقام الأيام في أَلَذِّ عِيشٍ وأطيبه، وأحسن

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ج ١، ص ٢٣.



العدد: الثاني  
السنة: الأولى  
١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الدير بما لا يسمح القول به؛ لأنه خرج عن جادة الأدب والذوق في ممارسة الأعمال غير الصحيحة بمساعدة الرهبان طوعاً منه<sup>(٤)</sup>.

وكان أبو العيثاء من الشعراء المقربين من المتوكل العباسي ووزيره محمد بن عبد الملك الزيات، وله أخبار معه، منها (أنّ المتوكل قال له: ما اشدّ شيء مرّ عليك في ذهاب بصرك؟ قال: فوات رؤيتك يا أمير المؤمنين، مع إجماع الناس على جمالك)<sup>(٥)</sup>؛ تملّقا له وتقرباً إليه). وقيل: (دخل أبو العيثاء يوماً إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فلم يرفع طرفه إليه ولا كلمه! فقال: إنّ من حقّ نعمة الله عليك، لما أهّلك له في الحال التي أنت عليها، أن تجعل البسطة لأهل الحاجة إليك خلقاً، فإن من أوْحَش انقبض عن المسألة، وبكثرة السؤال مع النجح يدوم السرور، وبقضاء الحاجات تدوم النعم. فقال له محمد: إنّني أعرفك فضولياً كثير الكلام، تُرى طول لسانك يمنع من تأديبك إذا زللت؟ وأمر به إلى الحبس! فكتب إليه أبو العيثاء من الحبس:

(٤) إنّما نذكر هنا في أخبار الأديرة ما كان من أمر الشعراء الذين أكثروا من ملازمة الدير والبقاء فيه والتمتع بجمال الطبيعة وطيب الخدمة.  
(٥) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

مكان وأنزهه!)<sup>(١)</sup>، وكان الرهبان هم من يتولى إدارة الدير وحائته وأحياناً يقوم بعض القسوس في خدمة الندامي من المجاملات المنكرة<sup>(٢)</sup>، ويذكر الشابشتي للشاعر أبي العيثاء محمد بن أبي القاسم اليمامي (ت ٢٨٢هـ) في دير باشهرا أبياتاً يقول فيها: <sup>(٣)</sup>

نزلنا دير باشهرا  
على قسيسه، ظهرا  
على دين أيشوع  
فما أفتى وما أسرا  
فأولى من جميل  
الفعل ما يستعبد الحُرا  
وسقّانا وروّانا  
من الصافية العذرا  
وطاب الوقت في الدير  
فرباطنا به عسرا  
وسقينا به الشمس  
وأخذنا به البدرا  
وأحيت لذّة الكأس  
ولكن قتلت سكرا  
ونلنا كلّ ما نهوا  
هُ من لذّاتنا، جهرا  
ثم صرّح أبو العيثاء بما فعل في حانة

(١) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٢) زيّات، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٣) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٢٢.



قد علمت أنّ الحبس لم يكن لذنوب نقدّم إليك، ولكن أحببت أن تريني قدرتك عليّ؛ لأنّ كلّ جديد يُستلذّ، ولا بأس أن ترينا من عفوك ما أريتنا من قدرتك! فأمر باطلاقه<sup>(١)</sup>.

## ٢- دير الخوات

يقع هذا الدير في عكبرا، وهو خاص بالنساء المترهبات المتبتلات، حسنُ الموقع ونزّه الموضع، وعيده الأحد من الصوم الكبير عند النصارى، ويجمع إليه كلّ ما يقرب منه من النصارى والمسلمين فيعبّد هؤلاء، ويتنزّه هؤلاء، وفي هذا العيد ليلة المشوش، وفيها - كما يذكر الشابشتي - يختلط النساء بالرجال فلا يردّ أحد يده عن شيء<sup>(٢)</sup>.

وللناجم أبي عثمان أبيات في هذا الدير<sup>(٣)</sup>:

آح قلبي من الصباية آح  
من جوارٍ مزيّاتٍ ملاحٍ  
وفتاةٍ كأنّها غصنٌ بانٍ  
ذات وجهٍ كمثلي نور الصّباح  
أهل دير الخوات بالله ربي  
هل على عاشقٍ قضى من جناحٍ

(١) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

في إشارة إلى وقوع المفسد بين الرجال والنساء في مثل هذه الليلة، ويزعمون أنّ النصارى في تلك الليلة يجتمع فيها العزّاب من القسيس والرهبان لاستباحة الأبكار (والصحيح أنّ هذه التهمة القبيحة التي تحاول بها بعض خصوم النصرانية على رهبان الأديار كانت شائعة معروفة في بغداد منذ أوائل الخلافة العباسية)<sup>(٤)</sup>، وقد دافع غير واحد عن النصارى وعدّ هذه التهمة من تخريجات السفهاء، ولعلّ هذه المفسدة كانت مروية عن المتزهين في حانات الدير وبينهم السكارى والفُسّاق، وقد أورد البيروني أنّها ليلة جمعة يطلب فيها النصارى المسيح، أو أنّها الجمعة التي صُلب فيها المسيح، وبعضهم قال أنّها جمعة الشهداء، وهي بعد الصلب بأسبوع<sup>(٥)</sup>؛ لذا كان يرى بعض علماء الشيعة والسنة أنّ هؤلاء النصارى بُراء من هذه المفسدة، وعدّوها من التهم التي لا أصل لها فيهم، ولعلّها كانت من أخلاق بعض الأقوام من الفرق المنحرفة التي كانت جزءاً من تراثها مثل البابكية والمزارية والقرامطة، قال عبد القادر البغدادي في كلامه على المزارية: (لهم ليلة

(٤) زيات، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٥) البيروني، الآثار الباقية، ص ٢١١.

يُجْتَمِعُونَ فِيهَا عَلَى الْخَمْرِ وَالزَّمَرِ، رَجَالَهُمْ  
وَنِسَاؤُهُمْ، فَإِذَا طُفِّتِ السُّرُجُ اسْتَبَاحَ  
الرِّجَالُ النِّسَاءَ<sup>(١)</sup>.

### ٣- دير السوسي

يقع هذا الدير على شاطئ دجلة  
بالقادسية من نواحي سامراء، وقد بلغت  
القادسية ذروة جمالها على عهد المتوكل  
العباسي، فأنشأ فيها حديقة واسعة  
للحيوانات، ثم بنى على الطرف الجنوبي من  
هذه الحديقة قصرًا واسعًا، وخلفه حديقة  
واسعة، ومن جهة الشمال البركة الجعفرية  
المشهورة التي وصفها البحري<sup>(٢)</sup> :

وأرى الدكتين بينها أطوافُ  
روضٍ كالوشي في ألوانه  
ذاك قصرٌ مباركٍ تقصر  
الأعينُ دون الرفيع من بنيانه  
وقد وصف جحظة البرمكي منطقة  
القادسية فأنشد:

الأهلُ إلى الغدران والشمس طالعة  
سبيل ونور الخير مجتمع الشمل  
ومستشرقٌ للعين تغدو ضياؤه  
صوائدُ ألبابِ الرجال بلا نبل

(١) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٦٢.

(٢) ينظر: ديوان البحري، تقديم حنا الفاخوري،

إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي  
به القصر بين القادسية والنخل  
إلى مجمع للطير فيها رطانة  
يطيفُ بها القناص بالخيل والرَّجل

وهي قرية كبيرة يُحيطها سوءٌ عظيم  
من اللبن يُحيط بساحة مثمَّنة الشكل، وما  
زالت بعض آثاره موجودة، بين حربى  
وسامراء قرب الدجيل، وبين القادسية،  
وسرَّ مَنْ رأى أربعةً فراسخ، وتقع المطيرة  
بينهما، وهذه كانت من متنزهات بغداد  
وسامراء بُنيت في آخر خلافة المأمون  
العباسي، بناها مطير بن فزارة الشيباني  
فُنُسِبَتْ إليه<sup>(٣)</sup>، وهذه النواحي المذكورة  
كانت متنزهات وبساتين وكروم، والناس  
يقصدون هذا الدير ويشربون في ساحته.  
قال فيه ابن المعتز<sup>(٤)</sup> :

يا ليالي بالمطيرة و الكر  
خ ودير السوسي بالله عودي  
كُنْتُ عِنْدِي أَنْموذجان من الجنِّ

—ة، لكنها بغيرِ خلودٍ  
ودير السوسي، هو دير مريم بناءً  
رجلٌ من أهل السوسي، وهي قرية في  
خوزستان فيها قبر النبي دانيال عليه السلام، وقد

(٣) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٣.



سكنه رهبان معه فسمي به<sup>(١)</sup>.

جَنَاهَا الَّذِي خَطَّهُ كَاتِبِي<sup>(٢)</sup>

#### ٤- دير العث

يقع هذا الدير في قرية العث على شاطئ دجلة، في الجانب الشرقي منها قرب الحظيرة، وعندها يضيق نهر دجلة لضيق المجاز، وذات أحجار كبيرة حتى يصعب على السفن اجتياز النهر، فاذا وافت السفنُ العثُ أُرست فيها، فلا يتهيأ لها الجواز إلاَّ بهادٍ من أهلها، وقد عيّن الدكتور أحمد سوسة موضع العث في كتابه «ري سامراء» بقوله: (إنَّ خرائب العث ما زالت تُشاهد على نحو سبعة كيلو مترات من شمال غربي مدينة «بلد» الحالية أو هي تُعرف اليوم باسم العث، كما أنَّ سكنة هذه المنطقة يُعرفون بالعثاويين، وتمتد خرائبها على طول الجهة اليسرى لمجرى دجلة القديم «الشطيطة» وهو المجرى الذي يسير فيه نهر بلد الحالي الذي يتفرّع من ضفة دجيل اليسرى، وينتهي إلى بساتين بلد الحديثة)<sup>(٣)</sup>.

ودير العث هذا على نهر دجلة، وهو من أحسن الديارات وأزهرها موقعاً،

(٢) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ٨٣.

(٣) سوسة، ري سامراء، ج ١، ص ١٨٣ - ١٨٤.

ومن أخبار دير السوسي، إنَّ أحمد بن طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠هـ) قصد بسامراء بعض كبارها بشعرٍ مدحه به، فقبله وأجزل صلته ووهب له غلاماً رومياً، فلما سار ابن طيفور يريد بغداد بنحو فرسخ أخذتها سحابة فعدل ابن طيفور إلى دير السوسي ليقيم فيه إلى أن يخفَّ المطر، لكن عندما اشتدَّ المطر وحلَّ الليل عرض عليه راهب الدير أن يبيت فيه، فلما بات عنده قدّم له شراباً، يقول ابن طيفور: ما رأيت أصفى منه ولا أعطر، فبات الغلام يسقيه والراهب نديمه فلما أصبح الصباح رحل من الدير وقال:.

سقى سُرَّ مَنْ رَأَى وسكَّانها  
وديرًا لسوسيتها الراهب  
فقد بُتُّ في ديره ليلةً  
وبذُرَّ على غُصْنٍ صاحبي!  
غزالٌ سقاني حتى  
الصباح صفراء كالذهبِ الذاهبِ  
سقاني المذاقةً مستيقظاً  
ونمتُ ونامَ إلى جانبي  
وكانت هناةً لي الويل من

(١) الأصفهاني، الديارات، ص ١٠٩، الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨، البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ١٦٥.



سامراء قبل أن يُعمر، وكان هارون الرشيد أول مَنْ حفره، وأما الشلج فهي قرية قرب عكبرا على شاطي دجلة، كان فيها حانات كثيرة، والدنح لفظة سريانية «دنحا» معناها الظهور، أي ظهور المسيح لبني قومه يوم معموديته <sup>(٣)</sup>.

### ٥- دير العذارى

يقع دير العذارى بين سامراء وبغداد، بجانب العث على دجلة على أسفل الحظيرة، وهو ديرٌ حسنٌ عامر حوله البساتين والكروم وفيه جميع ما يحتاجه الذي يرتاده، وكذلك كانت حوله حانات الخمارين ولا يعدم من دخله أن يرى رواهبه جوارٍ حسان الوجوه والقُدود واللاحظ <sup>(٤)</sup>.

يقول فيه ابن المعتز <sup>(٥)</sup>:

أيا جيرة الوادي على المشرع العذب!  
سقاك حيّاً حيّ الثراميّت الجدب  
وحسبك يا دير العذارى قليل ما  
يَحْنُ بما تحويه من طيبة قلبي

(٣) المصدر نفسه، ١٣٨، وأنظر الهوامش ١٣، ١٤، ١٥ من الصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٧، العمري، المصدر السابق، ج ١، ص ٨١.

(٥) العمري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٨١.

ويقصده الزائرون من كلّ موضع، ولا يكاد يخلو من منحدرٍ أو صاعد، ويوجد فيه كلّ ما يحتاجه الزائر، يقول فيه جحظة البرمكي <sup>(١)</sup>:

أيها المالحان بالله جُداً  
وأصلحاً لي الشراع والسكانا  
بلّغاني، هُديتُما البردانا  
وانزلا بي من الدنانِ دنانا  
وأعدلا بي إلى القبيصة فالزهر  
اء عليّ أفرجُ الأحزانا  
وإذا ما أصمّتُ حولاً تماماً  
فاقصدا بي إلى كرومِ أوانا  
واحططا لي الشراع بالدير بالعد  
ن، لعلّي أعاشرُ الرهبانا  
وقد قصد هذا الدير غيرُ واحد من  
ملوك بني العباس ووزرائهم، فقد قال فيه  
المعتمد العباسي شعراً <sup>(٢)</sup>:

يا طول ليلي بفم الصّلع  
أتبعْتُ خُسْراني بالربح  
لهفي على دهرٍ لنا قد مضى  
بالقصير والقاطول والشلح  
بالدير بالعلث ورهبانه

بين الشعانين إلى الدنح  
والقاطول نهر كان في موضع

(١) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٨.



العدد: الثاني  
السنة: الأولى  
١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م

كَذَّبْتُ الهوى إن أفق أشتكي الهوى  
إليك وإن طال الوقوف على صحتي  
وإنما سُمي هذا الدير بدير العذارى  
لأنَّ فيه جوارِيَّ متبتلات عذارى هُنَّ  
سكأنه وقُطَّأنه، فسُمي الدير بهنَّ.

ويذكر الجاحظ: أنَّ قوماً من  
بني ثعلب أرادوا قطع الطريق على مال  
السلطان، فلما علم السلطان بذلك جهز  
لهم، فعلموا بذلك، فساروا واستخفوا عنه  
في دير العذارى، فلما صاروا عنده فُتِحَ لهم،  
وبعد قليل سمعوا حوافر الخيل في طلبهم،  
فلما آمنوا وجاوزتهم الخيل، تمتعوا وشربوا  
من الصهباء، والعذارى تخدمهم فقال  
بعضهم<sup>(١)</sup>:

يُحَرِّمُ بيضاء مَكُورَةً  
ويغنيه في البضع عنها غلامُ  
إذا ما مشى غَضٌّ من طرفه  
وفي الدير بالليل منه عُرامُ  
ودير العذارى فضوحٌ لهنَّ  
وعند اللصوص حديثُ تمامٍ  
وهناك ديرٌ آخر يُعرَفُ بدير العذارى  
في قطيعة النصاري ببغداد، كان ابن المعتز  
يقول فيه<sup>(٢)</sup>:

خليلي قُم حتى نموت من السكر  
بحانة خمار مَمَاتاً بلا قَبْر  
ونشربُ من كرخية ذهبية  
ونصفحُ عن ذنب الحوادث والدهر  
وهناك عدد من الأديرة خاصة  
بالنساء أحصاها حبيب الزيات، وهي<sup>(٣)</sup>:

- ١- دير الخوات بعكبرا.
- ٢- دير العذارى بسرَّ من رأى.
- ٣- دير العذارى ببغداد.
- ٤- دير العذارى بالحيرة.
- ٥- دير القائم بالرقعة.
- ٦- دير العلت على شاطئ دجلة.
- ٧- دير صليبا بدمشق.
- ٨- دير مُرَّان في سفح جبل قاسيون بدمشق.
- ٩- دير مارت مروثا في سفح جبل جوشن يطل على مدينة حلب.
- ١٠- دير هند الصغرى بالحيرة، وهي بنت الملك بن النعمان بن المنذر.
- ١١- دير هند الكبرى بالحيرة، أيضاً بنته هند أم عمرو بن هند، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المزار

(١) الشابستي، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

(٣) الزيات، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٧.

الكندي.

١٢- دير مارت مريم بالحيرة.

١٣- دير النساء إلى جانب كنيسة مريم بدمشق.

١٤- دير حنة بظاهر الكوفة.

١٥- دير يوسف بالموصل.

١٦- دير البنات مشرف على أرض طرابلس.

١٧- دير الراهبات بحارة زويلة من القاهرة.

١٨- دير البنات بحارة الروم بالقاهرة.

١٩- دير المعلقة بمدينة مصر، وكان أشهر ديارات النساء.

### ٦- دير مرمري

يقع هذا الدير بسرّ مَنْ رأى، عند قنطرة وصيف، وهذا وصيف قائد تركي، ويُنسب هذا الدير إلى ماري، وهو مَنْ أقدم جثالة المشرق، وبنى كنيسة في دير قنّى من المدائن، وتوفي سنة ٨٢م، ويمتاز هذا الدير بكونه ديراً عامراً كثير الرهبان، حوله كروم وشجر ومن البقاع الطيبة الحسنة، وكان يرتاده ملوك بني العباس وأمراؤهم ووزراؤهم، قال فيه الفضل بن العباس بن

المأمون<sup>(١)</sup> :

أنضيتُ في سرّ مَنْ رأى خيلَ لذاتي

ونلتُ فيها مُنى نفسي وشهواتي

عَمَرْتُ فيها بقاع اللهو منغمساً

في القصفِ ما بين أنهارٍ وجنّاتٍ

بديرٍ مرمارٍ إذ نحى الصبوح به

ونُعملُ الكأس فيه بالعشيات

بين النواقيس والتقدّيس آونةً

وتارةً بين عيدانٍ وناياتٍ

وكم به من غزالٍ أغيدٍ غزلٍ

يصيدنا باللحاظِ البالياتِ

وللفضل بن العباس بن المأمون

العباسي حكاية مع المعتز، وكان كلاهما

من يحبون اللهو وشرب الصهباء والغزل

بالحسان، قال: (كنتُ مع المعتز في صيدٍ

فانقطعنا عن الموكب، هو وأنا ويونس

بن بُغا، ونظرنا إلى ديرٍ فيه ديراني يعرفني

وأعرفه، مليح ظريف، فشكا المعتز

العطش، فقلتُ ها هنا ديراني ظريف

مليح، فقال: مُرّ بنا، فجئنا فخرج إلينا

وأخرج إلينا ماءً بارداً، وسألني عن المعتز

ويونس، فقلتُ: فتّيان من أبناء الجند. فقال

لي: تأكلون شيئاً؟ فقلنا: نعم. فأخرج إلينا

(١) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٩٣،

الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٤٣، الحموي،

المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٦.



الطَفَ شيء في الدنيا، وأكلنا أطيب أكل، وجاءنا بأطيب أشنانٍ وأحسن آلة<sup>(١)</sup>، وانتهى بهم المطاف إلى ليلةٍ حمراء ظهر فيها بذخ الملوك فأغدقوا على الديراني بالأموال والهبات، غير أن الديراني ما كان يقبلها إلا شريطة أن يجيبوا دعوته بالعودة إلى ذلك الدير فوعده ليومٍ فأنفق الديراني عليهم المال كله فوصله المعتز بمثله وانصرفوا<sup>(٢)</sup>.

ويأسف حبيب زيات على ما انتهت إليه الحكاية في عدم التفصيل ليعلم كيف يكون بذخ الملوك، حيث قال: (ومن دواعي الأسف أن لا يكون انتهى إلينا وصف هذه الدعوة بالكمال والتفصيل لنعلم كيف كانت تكون مثل هذه الولايم الخليفة في مثل الأديار النصرانية)<sup>(٣)</sup>.

### ٧- دير ماسرجيس

يقع هذا الدير بمطيرة سُرْمَنْ رَأَى، وكانت متنزعات هذه المطيرة قد بُنيت في آخر خلافة المأمون العباسي، بناها مطير بن فزارة النعماني فنُسِبَتْ إليه<sup>(٤)</sup>،

(١) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٩٤، الأصفهاني، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٢) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ١٥٩.

(٣) زيات، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٤) القطيعي، مرصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٢٨٥.

والظاهر أن اسم (سرجيس) هو مُصَحَّف عن سرجيس، وهو القديس الشهير سرجيوس الذي قتله القيصر الروماني مكسيمينوس غاليريوس، ودائماً ما يقرن اسمه مع اسم زميله باخوس الذي قُتِل معه في رصافة الفرات، وكان لهذا القديس منزلة عظيمة عند نصارى الشرق، حتى أن نصارى العرب رسموا صورته على أعلامهم لتقدمهم في حروبهم<sup>(٥)</sup>، وتوجد في العراق ولبنان كنائس عدّة وديارات على اسمه، وكان هذا الدير ممن يرتاده ملوك العباسيين ووزرائهم وأبنائهم، وقد روي عن عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع، الذي كان جده الفضل بن الربيع وزيراً لهارون الرشيد، وكان عبدالله بن العباس بارعاً في الغناء والشعر وعاش حتى أيام المتوكل العباسي، وقد روي عنه أنه علق جارية نصرانية وقد رآها في بعض أعياد النصاري، فكان لا يُفارق البيع في أعيادهم شغفاً بها، فخرج في عيد ماسرجيس، فظفر بها في بُستانٍ إلى جانب البيعة، وكان قبل ذلك يرأسها ويعرفها حُبَّة لها، فلا تقدر على مواصلته ولا على لقاءه إلا على الطريق، فلما ظفر بها التوت عليه، وأبت بعض الإباء ثم ظهر له

(٥) الشابشتي، المصدر السابق، ص ٢٦٢.



وهو لقب يُطلق على القديسين والأولياء  
والجثالة والأساقفة<sup>(٣)</sup>، وكان من رواد  
هذا الدير الشاعر أبو الطيب القاسم  
محمد النميري، وهو من شعراء المئة الثالثة  
للهجرة، قال فيه<sup>(٤)</sup>:

نزلتُ بمِرمارجس خير منزلٍ  
وذكرتُ به أيامَ لهوٍ مضيئٍ لي  
تكنفنا فيه السرور وحفنا  
فمن أسفل يأتي السرور ومن علٍ  
وسالت الأيامُ فيه وساعدتُ  
وصارتُ صروفُ الحادثاتِ بمعزلٍ  
يديرُ علينا الكأسُ فيه مقرطٍ  
يحثُّ به كاسأته ليس يأتي  
فيا عيش ما أصفى ويا لهو دُمُ لنا  
ويا فذ اللذاتِ حيَّتِ فانزلِ  
وكان الشاعر النميري من أهل  
الأدب والفضل، مليح الشعر، رقيق  
الطبع، وكانت له حال ونعمة، وكان يُكثر  
ارتياذ الديارات والحانات، وله مع عبد الله  
بن المعتز علاقة، فهو يأنس به ولا يُفارقه  
وكانت تجري بينهما مكاتبات ومناقضات  
في الشعر<sup>(٥)</sup>.

(٣) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٦،  
الشابشتي، المصدر السابق، ص ١١٠ - هامش ١.  
(٤) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٨.  
(٥) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١١٣.

وجلس معهُ وأكلوا وشربوا وأقام معها،  
ومع نسوةٍ كُنَّ معها أسبوعاً ثم انصرفت  
في يوم الخميس، فقال عبد الله بن العباس  
في ذلك وغنى فيه<sup>(١)</sup>:

رُبَّ صهباءٍ من شرابِ المجوس  
قهوة بابلية خندريسي  
قد تجليتها بناي وعودٍ  
قبل ضربِ الشَّامي بالناقوس  
وغزالٍ مُكحَّلٍ ذي دلالٍ  
ساحر الطرق سامريٍّ عروس  
قد خلونا بطيحه نجتليه  
يوم سبتٍ إلى صباح الخميس  
بين وردٍ وبين آسٍ جني  
وسط بُستان دير ماسرجيس  
يتشنى بحُسنٍ جيدٍ غزالٍ  
ذي صليبٍ مُفضَّضٍ آبَنوسٍ  
كم لثمتُ الصليبَ في الجيد منها  
كهلالٍ مَكَلَّلٍ بشموسٍ

### ٨- دِير مَرْجُرْجُس

يقع هذا الدير في نواحي المطيرة<sup>(٢)</sup>  
في سُرَّ من رأى، ولفظه (مر) هي تصحيف  
للفظة (مار) وهي سريانية تعني السيد،

(١) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ١٤٦ -  
١٤٧، الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٣.  
(٢) المطيرة من قرى سامراء، القزويني، المصدر  
السابق، ج ١، ص ٣٨٥.



ويرى ياقوت الحموي أن الشابشتي ذكر هذا الدير في (دير مرجرجس) ويقول: ولعله هو هو، غير أن الشابشتي ذكر أن دير مرجرجس يقع بالمزرفة، في حين أن ياقوتاً ذكرها بالمطيرة من نواحي سامراء<sup>(١)</sup>، ولعل وقوع مثل هذا اللبس يعود إلى تقارب الاسمين، فظن ياقوت أن هذا الدير هو ذاته الذي ذكره الشابشتي، فضلاً عن ذلك أن الأبيات التي أوردها ياقوت في دير مرجرجس هي نفسها التي ذكرها الشابشتي للنميري، وهذا ربما يكون سبباً لما يراه ياقوت في الدير.

والمزرفة من أحسن البلاد عمارة وأطيبها بقعة وكان أبو حنيفة القرشي من الخلعاء ومدمني الخمر والمتطرحين في الديارات والحانات، فكان هناك مَنْ يخدمه وبعضهم يُغنيه<sup>(٢)</sup>:

ترنم الطير بعد عجمته

وانحسر البرد في أزمتِه

وأقبل الورد والبهار إلى

زمانٍ قصفٍ يمشي برمته

ما أطيب الوصل إن نجوت فما

(١) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٦، الشابشتي، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٢) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٩٧ -

٦٩٨، العمري، المصدر السابق، ص ٢٨١.

يلسني هجرة بجمته  
ومثل لون النجيع صافية  
تذهب بالمرء فوق همته  
نازعته في سدائه أبداً  
في العشق والفسق مثل لحمته  
في دير مرجرجس وقد نفح  
الفجر علينا أرواح زهرته

### ٩- دير الطواسين

الطواسين جمع طاووس، وهو ذلك الطير المنمق الألوان، ويقع هذا الدير بسامراء ومتصل بكرخ جدان، يشرف عند حدود آخر الكرخ على بطنٍ يُعرف بالبنّي، فيه مزارع تتصل بالدور هناك، وتعرف هذه بدور عربايا، ويُعدّ هذا الدير من الأديرة القديمة، وقد قيل أنه لذي القرنين، أو يُقال هو لبعض الأكاسرة، واتخذة النصاري ديراً في أيام الفرس<sup>(٣)</sup>.

### ١٠- دير عبدون

يقع هذا الدير في سامراء إلى جنب المطيرة، وسمي بدير عبدون نسبةً إلى عبدون أخي صاعد بن مخلد، فقد كان كثير الإلمام والمقام به فنسب إليه، وكان عبدون نصرانياً<sup>(٤)</sup>، وأسلم أخوه صاعد على يد

(٣) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١٨.

(٤) العمري، المصدر السابق، ج ١، ص ٨٣،

الموفق واستوزرهُ، وفي هذا الدير يقول ابن المعتز<sup>(١)</sup>:

سقى المطيرة ذات الظلّ والشجر  
وديرُ عبدون هطّال من المطرِ  
يا طالما نبّهتني للصبح به  
في ظلمة الليل والعصفور لم ينم  
أصواتُ رهبانٍ ديرٍ في صلاتهم  
سود المدارعِ نّعارين في السحر

١١ - دير فثيون

يقع هذا الدير في سُرّ من رأى، وهو  
حسنٌ نَزَهٌ مقصود لطيبه ولحسنِ موقعه،  
يقول فيه بعضُ الكتاب<sup>(٢)</sup>:

يا رَبِّ ديرَ عمّرتُهُ زمنًا  
ثالثَ قسيسه وشماسه  
لا أعدم الكأس من يدي رشاً  
يذري على المسك طيب أنفاسه  
كأنّه البدر لاح في ظلمِ الليلِ  
لِ إذ حلّ بين جلاسه  
فإنّ طيبَ الحياة واللّهُو والـ  
لذاتِ طُراً جمعن في كاسه  
في دير فثيون ليلةِ الفصـ  
ح والليل بهيم ناء بحرّاسه

يقول الأستاذ كوركيس عواد إن دير  
الجاثليق<sup>(٣)</sup>: (فموضعه في شمال بغداد على  
الضفة الغربية من دجلة، في عرض حَرَبِيٍّ،  
ويقوم على ربوة قريبة من مسكن على بُعد  
(٩ - ١٠) فراسخ، أو ما يُقارب (٥١ -  
٥٦) كيلومتراً من أعلى بغداد، ويرى  
الدكتور أحمد سوسة أن قرية (مسكن) ما  
زالت أطلالها تُعرف باسمها القديم أو ما  
يشبهه، فهي تُسمى «خرائب مسكين» على  
الضفة الغربية من نهر الدجيل الحالي نحو  
ثلاثة كيلومترات من جنوب قرية سميكة  
(الدجيل الحالية)<sup>(٤)</sup>.

ولدير الجاثليق هذا شهرةٌ في تاريخ  
الإسلام، إذ نشبت فيه معركة بين عبد  
الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة  
٧١ هجرية، الذي غلب فيها لتخلى أكثر  
أصحابه عنه، وقُتل هو وولده عيسى  
ودُفنا في المكان الذي قُتلا فيه، ولا بن قيس  
الرقيات أبياتٌ يرثي بها مصعباً<sup>(٥)</sup>:  
لقد أورثَ المصرين حزنًا وذلةً

(٣) الشابشتي، المصدر السابق، ص ٣٨٢-٣٨٣  
(ذيل كتاب الديارات للشابشتي).

(٤) سوسة، المصدر السابق، ج ١، ١٩٨.

(٥) ديوانه: ١٩٦.

الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢١.

(١) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٢٤.



قتيلٌ بدير الجاثليق مُقيمٌ  
فما قاتلت في الله بكرٌ بن وائل  
ولا صدقت عند اللقاء تميمٌ  
فلو كان في قيس تُعَطَّفَ حولهٌ  
كتائبٌ يعلَى حيمُها ويدوم  
ولكنه ضاع الزمان ولم يكن

بها مُضريّ يوم ذاك كريم  
ويُقال أن عبد الملك بن مروان  
بويح بدير الجاثليق، ودُفِنَتْ جثة مصعب  
هناك وقبره معروف بمسكن قرب أوانا،  
ويُعرف موضع عسكره ووقعته بخربة  
مصعب وبصحراء مصعب<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشابشتي أن هناك ديرين  
باسم دير الجاثليق، أحدهما في بغداد وكان  
يُسمى أيضاً كليشوع، وكان من الأديرة  
المهمة وذي مكانة خاصة بين ديارات  
بغداد، وذلك أن عدداً من الجثالة دُفِنُوا  
فيه، وكان عامراً برهبانه خلال الحقبة  
الممتدة بين سنة (٨٢٣ م - ١٢٥٦ م) وهي  
مدة تبلغ ٤٣٣ سنة<sup>(٢)</sup>.

وقد وصف الشعراء هذا الدير  
وتغنّوا فيه، ولمحمد بن أمية الكاتب فيه

أثبات، وفيه لحن خفيف رمل<sup>(٣)</sup>:  
لهفي على قمرٍ في الدير مسجون  
في صورة الأُنس في مكر الشياطين  
والله ما أبصرت عيني محاسنه  
إلا خرجتُ له طوعاً من الدين  
**وله في الدير أيضاً:**

تذكرتُ دير الجاثليق وفتيةً  
بهم ثم لي في السرورِ وأسعفا  
بهم طابت الدنيا وتم سرورها  
وسالمني صرفُ الزمان وأنصفا  
ألا رُبَّ يومٍ قد نعمتُ بظله  
أبادرُ من لذات عيشي ما صفا  
أغازلُ فيه أدعجَ الطرفِ أهيفا  
وأُسقي به مسكية الطعم قرقفا  
فسقياً لأيامٍ سقت لي بقرهم  
لقد أوسعتني رافةً وتعطفاً  
وتعساً لأيامٍ رمتني بينهم  
ودهرٍ تقاضاني الذي كان أسلفا

### ١٣ - عُمر نصر

يقع هذا الدير بئرٍ مَنْ رأى، وفيه  
يقول الحسين بن الضحّاك<sup>(٤)</sup>: .:

(٣) البلداوي، المصدر السابق، ص ٢٢٤ (وانظر  
مصادره).

(٤) البكري، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩.

(١) البكري، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩.

(٢) عواد، ذيل كتاب الديارات، ص ٣٨٢.

يا عُمَرُ نَصْرٌ لَقَدْ هَيَّجَتْ سَاكِنَةً

هاجَتْ بِلَابِلُ صَبَّ بَعْدَ إِقْصَارِ

لِلَّهِ هَاتِفَةٌ مُرْجَّعَةٌ زُبُورِ

دَاوُدَ طَوُوراً بَعْدَ أَطْوَارِ

لَمَّا حَكَاهَا رِئَامٌ فِي فُنَّهَا

وَأَفْتَنَّ يَتَّبِعُ مَزْمُوراً بِمَزْمَارِ

عَجَّتْ أَسَاقِفُهَا فِي بَيْتِ مَذْبَحِهَا

وَعَجَّ رُهْبَانُهَا فِي عِرْضَةِ الدَّارِ

#### ١٤ - دير قوطا

يقع هذا بالبردان. يقول المؤرخ

ذبيح الله المحلاقي: (إنَّ البردان من نواحي

سامراء، وهي كثيرة الطِّراق والمتنزهين،

وهذا الدير يجمع أحوالاً كثيرة منها عمارة

البلد وكثرة فواكههم ووجود جميع ما

يحتاجه إليه فيه <sup>(١)</sup>، وفيه بساتين متصله

ببغداد ومتنزهات متتابعة من بلشكر ثم

المحمدية ثم الطولوني الصغير فالطولوني

الكبير ثم تصل إلى البردان، ولعبدالله بن

الفضل بن الربيع فيه <sup>(٢)</sup>:

يادير قوط لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبَا

أَزَاحَ عَنِ قَلْبِي الْأَحْزَانُ وَالْكَرْبَا

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ وَاصِلْتُ السَّرُورَ بِهَا

(١) المحلاقي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء،

ج ١، ص ١٥٣.

(٢) الشابشتي، المصدر السابق، ص ١٠٣ -

١٠٤.

لَمَّا وَصَلَتْ لَهَا الْأَدْوَارُ وَالنَّخْبَا

فِي فِتْيَةٍ بَذَلُوا فِي الْقَصْفِ مَا مَلَكُوا

وَأَنْفَقُوا فِي التَّصَابِي الْمَالِ وَالنَّشْبَا

وَشَادَنَ مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهُ شَبَهَا

فِي النَّاسِ لَا عَجَباً مِنْهُمْ وَلَا عَرَبَا

إِذَا بَدَأَ مُقْبِلاً، نَادَيْتُ: وَاطْرَبَا!

وَإِنْ مَضَى مَعْرُضاً، نَادَيْتُ وَاحْرَبَا!

أَقَمْتُ فِي الدِّيرِ حَتَّى صَارَ لِي وَطْناً

مَنْ أَجَلُهُ وَلَبَسْتُ الْمَسْحَ وَالضُّلْبَا

وَصَارَ شَتَاؤُهُ لِي صَاحِباً وَأَخاً

وَصَارَ قَسِيْسُهُ لِي وَالِداً وَأَبَا

#### ١٥ - دير الحرب

يقع في الحرب، وهي ناحية من

نواحي سُرَّ مَنْ رَأَى <sup>(٣)</sup>.

#### ١٦ - دير النمل

يقع بالقرب من مدينة بلد شمالاً،

وبينهما نحو فرسخ <sup>(٤)</sup>.

#### ١٧ - دير أبي يوسف

وهو على بعد فرسخ واحد من

مدينة بلد التابعة لكورة الدجيل يقع على

شاطئ دجلة في ممر القوافل <sup>(٥)</sup>.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥١٧.

(٥) العمري، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٤.



توصّل البحث الى عدد مكن النتائج  
أجملها بما يأتي :

امتازت سامراء وما حواليتها بعدد  
كبير من الأديرة وهذه الكثرة من الأديرة  
توحي الى ما يأتي :

١- تدلّ على عمق مدينة سامراء  
التاريخي الموغل في القَدَم .

٢- تدلّ على أنها كانت منطقة تتّسم  
بالهدوء والسكينة والدعة .

٣- أنّ مدينة سامراء تتصف بكونها  
ذات طابع ديني قديم .

٤- أنّ كثرة الأديرة فيها جعلها  
موثلاً للخلفاء والأمراء العباسيين،  
فاتخذوها مكاناً للهو وشرب الخمر  
ومجالسة العذارى .

ولعلّ هذه الأسباب وغيرها كانت  
مدعاة لإعادة تأسيسها واتخاذها عاصمة  
لدولة بني العباس .

(١) ابن منظور، لسان العرب، (٦٣٠ -  
٧١١ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، دار  
إحياء التراث العربي، نسقه وعلّق عليه  
ووضع فهارسه علي شيري، بيروت،  
لبنان، ط٢، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م.

(٢) الأصبهاني، ديوان برواية أبي نؤاس،  
مصر.

(٣) الأصفهاني، لأبي الفرج، الديارات،  
تحقيق جليل العطية، رياض الريس للكتب  
والنشر، لندن، قبرص، ط١، أيلول،  
سبتمبر، ١٩٩١ م.

(٤) البحري، أبو عبادة الوليد، ديوان  
البحري، مطبعة المعارف، القاهرة،  
١٩٦٣ م.

(٥) البغدادي، أبو منصور عبد القاهر،  
الفرق بين الفرق، مؤسسة نشر الثقافة  
الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٤ م.

(٦) البلداوي، عبد الإله علي حسن،  
عكبرا مدينة العلماء والأدباء حركتها  
الفكرية والثقافية تاريخها تراجم أعلامها،  
العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان،  
ط١، ٢٠١٢ م.

(٧) الحموي، شهاب الدين أبو عبد

الله ياقوت الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت.

١٩٩٥م.

(١٦) القطيعي البغدادي الحنبلي، عبد

المؤمن بن عبد الحق أبي الشمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار

الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢.

(١٧) المحلّاتي، الشيخ ذبيح الله، مآثر

الكُبراء في تاريخ سامراء، المكتبة الحيدرية،

مطبعة شريعة، ط ١، ١٤٢٦هـ.

(١٨) المقرئزي، أحمد بن علي، المواعظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبع وزارة

الثقافة والارشاد، دمشق، ١٩٨٧.

(٨) الخفاجي، شفاء الغليل، مصر،

١٣٢٥هـ.

(٩) ديوان عبد الله بن قيس الرقيات،

تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت،

١٩٥٨م.

(١٠) زيات، حبيب، الديارات

النصرانية في الإسلام، بيروت، ١٩٨٨م.

(١١) السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم،

تاريخ مدينة سامراء، ساعد المجمع العلمي

العراقي على نشره، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.

(١٢) سوسة، أحمد، ري سامراء في عهد

الخلافة العباسية، مطبعة العارف، بغداد،

١٩٤٨.

(١٣) الشابشتي، لأبي الحسن محمد

المعروف، الديارات (ت ٣٨٨هـ - ٩٨٨م)،

تحقيق كوركيس عواد، دار المدى للثقافة

والنشر، بيروت - بغداد، ط ٣، ٢٠٠٨م.

(١٤) العمري، ابن فضل الله، مسالك

الأبصار في ممالك الأمصار، دار الاعتصام،

القاهرة، ١٩٧٤.

(١٥) القزويني، زكريا بن محمد